
دار الفكر
أعاصير في الأردن
شعر :
أسد محمد قاسم • نزهت سلامه • اسماعيل عبد الرحمن
Sp
892
099
C

«دار الفكر»

أعاصير في الأردن

للشعراء

أسد محمد قاسم
نزهت سلامة
اسماعيل عبد الرحمن اسماعيل

الغلاف
للفنان كنعان

الرسوم الداخلية
هبه عنايت
كنعان
زهدى

صدر عن : « **دار الفكر** »
الطبعة الأولى ــ ابريل ١٩٥٦

مطبعة دار الهنا بشارع الصحافة ببولاق بمصر

مقدمة

نحن لا نعرف كثيرا عن الشعر الأردنى الحديث ...

أعرف أن هذا مؤلم ، ومخجل أيضا .. ولكنه حقيقى .

وقليلون جدا فى مصر هم الذين قرأوا للشاعر الفقيد العظيم «التل» قصائده الرائعة التى ينتفض من نغمها الفاجع أمل حلو ، وثقة ، وقدرة على الاندفاع .

وربما كان بين مثقفينا من لم يفكر فى أن للأردن شعراء وكتاب قصة وأدباء يغنون بأعمالهم تراث الفن والنضال الانسانى ..

حتى الذين يعرفون أن فى الأردن مكافحين ، وقصص بطولات خارقة .. حتى هؤلاء لم يتح لهم من قبل أن يتعرفوا على الأدب الأردنى الحديث .

كل هذا حقيقى وهو مؤلم ومخجل أيضا ..

وأنا لا ألوم أحدا .. ولكنى أود أن أنبه أصدقاءنا القراء المصريين الى هذه الحقيقة الى أنهم لا يعرفون ـ كما ينبغى ـ أدبنا العربى فى البلاد العربية الشقيقة ..

واذا كان الأدب هو وجدان الشعب وضميره وأجمل ما فيه ، فمن الواجب اذن أن نستشعر فداحة النقص ..

ان القوى الغريبة عنا ، القوى التى حاولت دائما أن تبسط سلطانها الوحشى على الرقاب والمصير فى بلادنا .. هذه القوى التى لم تعرف من بلادنا الا أنها آبار بترول ومزارع تهيأ فيها اللحوم البشرية لنيران المدافع .. هذه القوى الأجنبية هى التى تسعى بلا توقف الى تمزيق الثقافة العربية ، وعزل بلادنا عن بعضها ، واقامة الحوائط الكريهة بين عواطفنا ومودات‍نا وانفعالاتنا وفنوننا . ذلك أن هذه القوى الأجنبية

تدرك — فى احتضارها المتشنج — أن وحدة شعوبنا انما يعنى بالقياس اليها ... هاوية المغيب .

على أن وحدة شعوبنا فى معاركها ضد العدو الواحد ، ومن أجل المستقبل .. وحدة الكفاح المشترك هذه ، تسحق الجدران الغريبة جدارا بعد جدار ..

ولم يكن من المصادفة أن أصدرت « دار الفكر » كتبا لمؤلفين عرب ، وأن أصدرت دور أخرى فى البلاد العربية كتبا لمؤلفين مصريين.. ان هذا وحده يحمل مغزى عميقا ، ويعبر عما يمكن أن يحققه فى المجال الثقافى التقاء ارادة الشرفاء — مهما تكن أفكارهم ومذاهبهم — انها ارادة تنبع من أغوار شعوبنا ، حيث يفيض الحب والرغبة فى التعاون والحرص على الحياة والازدهار والنمو .

ومن الحق أن تبادل النشر عمل قديم .. ولكن النشاط المتزايد فى هذا السبيل ، والحرص الصادق على تعميقه وتوسيعه ، انما يعبر عن ادراك جديد للمسئولية ، وعن احترام عميق لوحدة شعوبنا وارادتها ، ويعبر أكثر من أى شىء عن اليقظة الحديثة التى نواجه الأشكال المزرية للمحاولات الاستعمارية فى التفرقة والحصار الثقافى .

والشىء الرائع حقا هو اصدار مجموعة من الشعر الأردنى الحديث لأول مرة فى مصر .

فالأردن — هذا البلد الصغير — هو أيضا أرض البسالة والمعجزة. وما زالت مصر تذكر — بكبرياء — ثورة الأردن على السفاح الذى أقبل من الملايو مزهوا بآثار دم الضحايا على أظافره !

ما زالت مصر تذكر شهداء الطريق والأبطال هناك ..

وكل وطنى شريف فى العالم ينحنى اجلالا ليقظة شعب الأردن ، وقدرته على افساد خيوط المؤامرات ، ووحدة جميع عناصره فى وجه الاستعمار والحلف .

والأردن — هذا البلد الباسل — يعبر عن انتفاضاته —بالانطلاق فى ميدان المعركة ، وبالكلمة الصادقة ..

والشعر الأردنى الحديث كلمات صادقة يقولها شعب مناضل من خلال أعز أبناء الوطن على الوطن .

وفى هذا الشعر انعكاس مخلص لحياة الناس .. فى معاركهم اليومية من أجل حياة أفضل .. وفى معاركهم الكبرى من أجل السيادة والسلام والاستقلال .. وفى اختلاج القلوب البريئة بالحب ، واندفاع النفوس المترعة بالأمل .. وفى لحظات الضعف ووثبات الاصرار .. وفى رفضهم للنمط الغريب الذى تحاول أن تفرضه على الحياة هناك قوى غريبة عن الوطن ، والحق ، والانسان .

ان اصدار هذه المجموعة فى مصر ينقل الى وجداننا أعمق ما فى وجدان الشعب الأردنى الحبيب .. لحظاته المتوثبة التى تلخص حياة بأسرها .

وفى الشكل الذى اختاره هذا الشعر وفى الكلمات .. نفس التوثب والانطلاق والاخلاص ..

غير أنى لا أكتب نقدا للشعر .. وانما أردت أن أرحب بصدور هذا الديوان فى مصر ، وأن أكتب تحية لأصدقائنا الشعراء الأردنيين وللزملاء الشعراء الثلاثة أسد محمد قاسم ونزهت سلامة واسماعيل عبد الرحمن ولدار الفكر التى أصدرته .

ربما لم أستطع أن أقول شيئا مما أريد .. ربما لم أكتب كما ينبغى .. ولعل هذا اعتذار .. وفى الحق أنى أكتب أحيانا أشياء رديئة بالغة السوء ، لا جمال فيها ولا رونق ، ولكن عزائى أننى لا أكذب . وانما أحاول دائما أن أقول الأشياء التى أشعر بها وأمتلكها ، وأن أقولها بصدق .

وأنا أقول بصدق أن هذا الشعر الأردنى الجديد ، هو مشرق نهار جديد فى تجربة التعبير ، وأن صدور هذا الديوان فى مصر يعتبر خطوة فى تدعيم وحدة شعوبنا ..

سلام على الشعب الأردنى العزيز ، وتحية للشاعر الغائب .

عبد الرحمن الشرقاوى

الى شعبنا الاردنى البطـل فى كفاحـه المر العنيد ، من أجل تحرره وسيادته واستقلاله .

« اسد ـ نزهت ـ اسماعيل »



أحمد محمد قاسم

- عمره ٢٦ سنة
- هجر وطنه بعد الحرب الفلسطينية وعاش كلاجيء فى أربد بالاردن
- كان موظفا بالحكومة وفصل بسبب آرائه السياسية
- اعتقل وسجن خمس مرات آخرها فى ١٩٥٥/١٢/١٥
- نفى من الاردن ويعيش الآن فى سوريا كلاجيء سياسي
- اغلب شعره كتب فى السجن .



وفى خطوط النار أروع موعد



لا تنكرى
إنى لأعلم قبل أن يصل الخطاب
وتفضه يدك الرشيقة باضطراب
أن الجواب
سيل من اللعنات لا تحصى
وجيش من سباب
وستصرخين
وتمزقين رسالتى نتفا وتقفز . . يا جبان
كالأقحوان على فم كالوردة الحمراء كان
فيما مضى نبع الحنان
ولطالما غنى الهوى فى مسمعى عذبا وفى سمع الزمان . .
لا تنكرى
ستهددين وتصرخين بغير عقل واتزان
لكنما فات الأوان
ولم يعد — يا فتنتى كالأمس — فى قلبى مكان
للحب والشعر المنضد كالجمان
إنى هناك ـ وما أظنك تجهلين ـ
ذاك المكان
فى خندق رطب بأرض المعركه
حيث الظلام يمد أجنحة كشعرك حالكه
ويخيم الرعب المطيف على الدروب الشائكه
كغمامة سوداء تنذر بالسيول المهلكه
إنى هناك فهل تراك تشاركينى مقعدى ؟

فى خندق المحفور فى صـــدر اللهيب
وفى خطوط النـار أروع موعد ..
فى هناك فهل سيعجبك المكان ؟
يا حلوتى
فتباركين صلابتى وتمردى
وتباركين عزيمتى وتوقدى
أم سوف يغريك الزمان ؟
بما تعوّد أن يدير به الرؤوس ؟
صور الفساتين المزركشـــة الحسان
وحقاق طيب تزرع الأزهار فى الأرض الموات
وعقود ماس مترفات
وعرائس من مرمر متجردات
رقصت على نغم الكمان وأطلقت لخيالها ملء العنان
إنى هناك بخندق رطب بأرض المعركة
قاس كأرض المعركة
نزق كنـار المعركة
فى خاطرى أمل عنيـد قد صمدت لأدركه
وبسمعى لحن يخط على عروقى مسلكه
شيئان قد ملآ حيـاتى بعـد أن كانت يباب
أمل انتصارى بالغـد الزاهى ولحن المعركة
أترى سيعجبك المـكان ؟
أم سوف يغريك الزمان ؟
لـكن وإن فات الأوان ستذكرين
ولربما بتبجح ستردين على صواحبك الحسان
هذا الذى أحببته وأحبنى يوما وفرقنا الزمان

* * *

فجر العرائس

لا ليس يرهبه الظلام ولا نواطير الظلام
سيظل يزحف للأمام
ولن يحيد عن الأمام
حتى يفجر كالينابيع العذاب
شمس التحرر والسلام
شعب أقام سلاحه حكماً يمزق كالشهاب
ليل الطغاة وحلم أعداء السلام
سيظل يزحف للأمام !
رغم الحواجز والحصون
رغم الضحايا الساقطين
على الطريق مضرجين
أبداً يظل إلى الأمام !
هذا النداء يطوف من بيت لبيت فى الجزائر
متوتر الأعصاب ثائر !
كقصيدة عصماء تعبث بالمشاعر ! !
فعلى الدروب الموحشات وفى البوادى والحواضر
حشد كموج البحر زاخر
كالشمس ترتد النواظر
عنها وينقشع الظلام أمام دفق النور صاغر
دقت نواقيس الكفاح وداعب الصحو الجفون
ويل لمن لا يسمعون !
وتدافعت كالسحب أفواج الأباة الثائرين



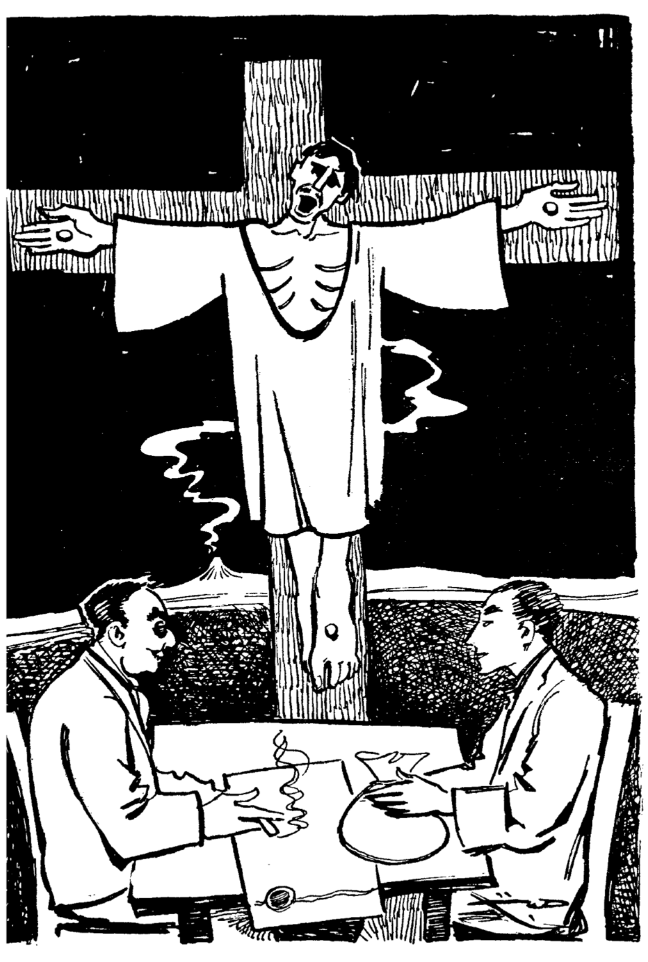
وتدافعت كالسحب أفواج الأباة الثائرين

ويل لمن لا يبصرون !
فمن الزوايا والكهوف ممزقين محطمين
ومن حواشي الليل والألم الدفين
هبّــوا على آلامهم يتوكأون
متلفعين بحقدهم يتدافعون على اللهيب على المنون
يحدوهمُ أمل عنيــد لن يكل ولن يلين
ويقودهم جيل من الأحقاد تبعثــه القرون
ويل لمن لا يسمعون ! !
ويل لمن لا يبصرون ! !
فهو الصباح فليس يقوى أن يتعتعه الظلام
ولا نواطير الظلام
فمن حواشي الليل من بين الحرائق والحطام
طلعت تنور أفق أفريقيا الموشح بالغمام
شمس التحرر والسلام
فهل ترى نسيت فرنسا الفيتنام ! ! ؟
وهل أتاك حديث ليل الفيتنام! ! ؟
والقائد المهزوم والجيش المبعثر كالعظام
والخارجين من الخنادق هاربين من الحمام
نسيت فرنسا الفيتنام
وشاقها طيب المقام
لكنما قمم « العرائس(١) » ساهرات لا تنام
ستعيد ليل الفيتنام
حتى تفجر في الجزائر كالينابيع العذاب
شمس التحرر والسلام !

* * *

---

(١) قمم العرائس هي موطن الثائرين الجزائريين



أو لم يقبض يهوذا المال فى طيش وخفة ؟ (قصيدة بداية النهاية)

فى طريق هانوى

ألمي المرير هنا ، وسيف الظلم ، والصور اللعينه
وفظاظة الجلاد فى وطنى وقبضته المكينه
ومذابح الفاشست تزرع أرضنا جثثا طعينه
ومؤامرات كلوب تنشر فى مرابعنا العفونه
وثقافة الدولار تقلب أوجه الحق المبينه
ورجال دائرة المباحث والقوانين الهجينه
لم تستطع ، وأقولها علنا بساحات المدينه
لم تستطع ولو ان قانون الدفاع برى قرونه
أن تكبت الفرح العميق لدى الجماهير الغفيره
ببطولة الأنصار والفرق المغيره
وتساقط المدن الكبيره
وكأنها رطب نضيره
فى الفيتنام بأيد جيش الشعب ، جيش «جياب» خاضعة كسيره
والراية البيضاء فوق «ديان»(١) تخفق فى الظهيره
ودموع «ديكاستري» وتهديدات نولند الحقيره(٢)
وقوافل الأسرى وقد ألقوا البنادق والذخيره
يمشون فى صف طويل
عبر الخنادق والحقول
يجرجرون هياكلا فنيت وأرهقها الذهول
فى القلعة الخرساء .. فى الجحر المصدع والطلول
ونصال جيش الشعب تلمع فى الظلام كعين غول
أقوى من القدر الرهيب ، من العواصف والسيول

---

(١) ديان بيان فو . (٢) عضو مجلس الكونجرس الأميركى

ويتابعون السير فى صف طويل
وبقلب كل منهمُ صوت يقول:
شكراً على أنى نجوت فما نجاتى بالقليل
لأطهرن نفسى بطهر شعب فيتنام النبيل
ولأقطعن عهدى بماضىّ الحقير فلى الغد
ماضىّ أشباح تطاردنى وحلم أسود
ماضىّ أمجاد مزيفة وظلم أنكد
عمرى الطويل قضيته بين المعاقل والخنادق
وحش يخيف الآمنين ويزرع الدنيا مشانق
عمن أدافع؟ عن بلادى؟ عن كرامة أمتى؟
عن زوجتى
عن طفلى المسلول؟ عن حريتى
كذب فإنى ماحميت عشيرتى
أو صنت عرض حبيبتى
وحدود أوطانى التى ديست ولا عن عزتى
عمن أدافع؟ ليتنى أدركت هول خطيئتى
من قبل أنى لا أدافع عن سوى زنزانتى
وعن الحراب المغمدات بمهجتى
وعن الوحوش العابثين بلقمتى
والهادرين كرامتى
والمعجبين بقوتى وشجاعتى
لدعم نهبهم الشعوب . . . وقنص كل غنيمة
ولخنق أصوات التحرر إن طغت فى بقعة
أنا لا أدافع عن حياة هددت أو عن وطن
بل عن بنوك واحتكارات تعيش على الفتن
بل عن نظام مجرم قانونه نهب الشعوب
ونشر ألوية الحروب

اليوم أدركت الحقيقة بعد أهوال جسام
ويدى تخضبها دماء الثائرين على اللثام
ويلاه ! قد ساهمت فى قتل الكرام !
وسندت للوحش النظام
وإذن فقد خنت الحقيقة واستندت إلى ظلام
رحماك شعب الفيتنام
اليوم أدركت الحقيقة فاغفرى لى ياحياه !
أنا خائن إن لم أقاتل تحت رايات الأباه
إن لم أمزق بالرصاص صدور أعداء الحياه
إن لم تحطم قبضتى الهزلاء أدمغة الطغاه
نهجى القويم عرفته ، رحماك شعب الفيتنام
لأكفرن عن غلطتى بدمى إذا احتدم القتام
ولأبهجن قلبى بسحق الراقصين على الحطام
الشاربين دم الشعوب . . المشعلين هنا ضرام
ولأنذرن نفسى لتبديد الظلام
ولدعم أركان السلام ! !

* * *

. . وتموجت دنيا من الآمال وانسحقت قيود
فهناك جندى جديد
بعزيمة أقوى من الإعصار ، من قصف الرعود
ينضم للجيش العتيد
ويشارك الأحرار فى خلق الغد الحر السعيد
وكأنه القيثار صوت كان يرعش من بعيد
ويرن فى أذن الوجود
طوبى لأرض الفيتنام
رغم الفناء . . سيسحق الغازى . . وينتصر السلام !!

***



اليوم ادركت الحقيقة فاغفرى لى يا حياة !

بداية النهاية

كبلاغ النعى جاء الصوت عبر البرق صدفه
وقع الجلاد فى بغداد حلفه
فعلى الأوجه كسفه
وبأوصال دعاة السلم والتحرير رجفة

* * *

قضى الأمر وذل العرب وانهار البناء
وغدونا كالشلايا(١) ينخب الجزار منها ما يشاء
قضى الأمر وأضحى كل ماشدنا هباء
فالنضال المر والثورة إن هبت هراء !!
وقع الجلاد فى بغداد حلفه
فلتقرى عين « بن غوريون » بالنصر المجلى دون كلفه
أغمد الدولار فى الأعماق سيفه
ومضى سمسار تركيا يهز النصر عطفه
أو لم يقبض « يهوذا » المال فى طيش وخفة ؟
فليلاق « الثائر المخدوع »(٢) عند الفجر حتفه

* * *

قضى الأمر ، فقد ضاعت أمانينا الكبيره . .
وهوت أحلامنا كالنجم أشتاتا نثيرة
من يقل هذا ؟ فهل هذى إمارات النهايه ؟ .
أيساق الشعب للموت ولا نرفع راية ؟

---

١ ـ الشلايا . جمع شليه وهى القطيع من الماشية
٢ ـ الثائر المخدوع . المسيح

فــــدم الأبطال رايه
كذب لم يقض أمر . . إنه فجر البداية
إن فى بغداد للأحرار ، رغم القيد ، وقفه ..
تـكنس الجلاد أو تقصف كفه
وغدا يعلم «نورى» أى وقفه
مثلما ينفجر البركان جبارا معربد
دون مــــوعـــد
هكذا ينتفض الأحرار فى أرض العراق
كشواظ من لهيب لا يطاق
تحرق الـكف التى صاغت مواثيق الخيانه
إن للثوار فى بغداد ، رغم القيد . وقفه
وغدا يعلم نورى أى وقفه
حينما يقصف كفه
ويدوس الشعب فى وثبته العصماء ، حلفه !!

* * *



نزهت سلامه

- ولد فى عابود احـــــدى قرى « رام الله » .
- عمره الآن ٢٣ سنة
- سكن قبل الحرب الفلسطينية فى « حيفا » وحين سقطت هاجر وأهــله الى رام الله حيث أتم دراســته وتخــرج فى الـكلية الأهلية .
- بدأ ينظم الشعر وهوفى السادسة عشرة من عمره .
- فى الفترة الأخيرة ربط شــعره بالحياة وبآمال وطنه فأنشده الجماهير الغاضبة فى عمان خلال حــوادث ٢٦ أكتوبر الداميــة ومحاولات ربط الأردن بالحلف العسكرى الاستعمارى .
- مثل شعبه المناضــل فى مؤتمر الســلام العالمى بهلسنسكى عام ١٩٥٥ .



.. وطلائع الثوار تقتحم الحصون

نصر شعب

(نظمت على أثر سقوط قلعة ديان بيان فو)

ماذا هناك؟ تشير أيدى الغاصبين
إلى حقول الفيتنام
أيدى تلوثها دماء الأبرياء
أيدى الطغاة الظالمين
تخفى .. وتعمل فى الظلام ..
وتلص خيرات الحقول المانحات مع السناء
خيرات أرض الفيتنام!!

* * *

ماذا هناك؟ ويهمس المستعمرون
فى رهبة
وطلائع الثوار تقتحم الحصون
وهتافهم عبر السكون
«إضرب. تقدم. ياصديق فلن نلين
سنحطم القيد اللعين !!
ونلقن المستعمرين
درساً يعيش مدى السنين . . مدى القرون!!
ماذا هناك ؟؟ .
شعب برمته يثور . .
والحقد يغلى فى الصدور
فشى يغنى الجهاد
فى كل منعطف وواد
و«فرنسة الحمقاء» تقذف بالجنود
إثر الجنود

لكنهم أبدا هنالك يرجعون
يتقهقرون . .
إلى الوراء . . إلى الوراء . .
وجنود جيش الشعب .. أشبال الأسود
دكوا المعاقل والحصون
إثر الحصون
حتى القلاع
تلك القلاع الرافعات قبابها فوق السحاب
أمست حطاما . . . فى حطام . . .
« وهو شمنه » .. لا يزال
عبر القتال ..
ليثا ، يهيب بجنده ، بالثائرين
بالنــــاقمين
.. إضرب! تقدم! ياصديق..فلن نلين! !

. . . .

... ويجرف النهر المهدر للبقاع
جثث الجنود البيض.. يجرف للبقاع
وتظل دلتا النهر (١) تغرق بالدماء
مازال صوت الثائرين
ملء الفضاء
« لن نستكين »
« الموت للمستعمرين ..وكل مغتصب لعين.. »
« إنا سنزرع أرضنا.. »
« إنا سنحصد زرعنا.. »
« إنا سنصنع فجرنا.. »
ونعيش فى ظل السلام
فى أرضنا الخضراء

---

(١) النهر الأحمر

في ظل السلام ! !

* * *

اليوم ، ينبثق الصباح
على ربوع الفيتنام
ولسوف تغسل أخمصيها بالشعاع
شعاع فجر ثائر غشى البطاح ! !

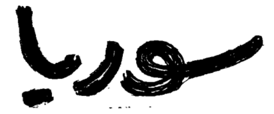
* * *

أمريكيا فلتعلمى
وليعلم المستعمرون الغاصبون !
أنا هنـــا ..
فى الشرق .. فى الشرق المخضب بالدماء
سنظل نعمل للتحرر والسلام
رغم الطغاة الحاكمين
ورغم ماهم يحبكون
فالنصر يخفق للشعوب
كل الشعوب
وليس للمستعمرين ! ! !

***



صعدوا للشمس فى عليائها ومشوا فى موكب النور حداء



نظمت على أثر تآمر طغمة العراق و تركيا
على سوريا والشعب السورى الباسل

حملت فى القلب عزما ومضاء
ومشت للمجد ، عزا وإباء
وانجلى التاريخ فى صفحته
صفحة تشرق نورا وبهاء
من بنيها الصيد كانت ثورة
مزقوا البغى ، وكانوا الخلصاء
صعدوا للشمس فى علياتها
ومشوا فى موكب النور حداء

***

بخلت فى الذل أن تسقيه ماء
وسخا المجد ، فأعطته الدماء
لم تهن يوما إذا الباغى غزا
أرضها البكر تصد الدخلاء
وإذا جارت عليها طغمة
سدت الساح رجالا ونساء
لاتسل عنها زنودا خفقت
وصدورا شامخات وبناء
لاتسل فالدم يروى أرضها
لهبا كان ، وحقدا ، واجتواء
قل لمن ظن ثراها مكسبا
ونعيما لدخيل وثراء

لا تطأ أرضى فنى أحشائها
لهب الثورة أبطالا فداء
إيه سوريا وكم من ثورة
من عقال الشعب أطلقت اللواء
خافقا بالنصر مزهوا به
وأماما يتخطى ، لا وراء
وعلى غوطتك البكر دم
الضحايا لم يزل يهمى سخاء
يوم أن قمت إلى الثأر وقد
صعق الباغى انخذالا واختذاء
قف على الغوطة واشهد مصرعا
كان للترك عقابا وجزاء
وعلى المرجة (١) لم يخمد بها
دمها الحر ، يثير الشهداء
وعلى النهر (٢) وقد كان دما
يتلظى ، أبدا لم يك ماء
أنت أمليت على سطوتهم
سطوة الشعب ، فكانوا الجبناء
وبلوت الترك فى معترك
خاضه الشعب انتصارا فانتشاء

* * *

ليت «ديجول» الذى بالأمس جاء
أيقظ الأجداث منها والدماء
ليته يخبرنا عن ثورة
كيف ذاق الويل فيها والعياء

---

١ ـ المرجة مكان فى سوريا
٢ ـ النهر بردى

ليته يخبرنا كيف التقى
بجماهير تساوت ، والعلاء
ليته عن ميسلون (٣) كيف أن
حشدت كل قوى الشعب افتداء
فغرت فاها لـكي تطمره
وبها قد ضاق أرضا وسماء
أقسمت باسم رجال هتفوا
لنضال ، أن ستذريه هباء
قهروا الموت وما من عجب
فالردى لايتحدى البسلاء
ألف ديجول سيأتى غازيا
ألف ديجول ستطويه فناء
هلل الشعب فمن ثواره
طلع الفجر سطوعا وسناء
دمك المسفوح لم يمض هباء
أنت ناضلت وحققت الجلاء
عيديه كل عام واحتفى
رغم أنف البغى بالنصر احتفاء

* * *

قل لهذا الوحش فى أحلافه
إن فى الشام رجالا أقوياء
لن تساق الشام للأحلاف ، لا
صرخة دوت تهز السفراء
صرخة دوت فيا مستعمرا
عد إلى الجحر فليسوا عملاء
لن يعود الغزو فالشام لهم
وهم الأحرار ، ظلوا أمناء

* * *

ياابنة المجد قهرت المعتدى

وخذلتيه بما قال وشاء
فلأنت اليوم مذ شئت العلا
تتملا وجهك الحر اجتلاء
ولأنت اليوم فى معركة
لم نزل نلبس فى الجرح إخاء
ولأنت اليوم رمز للفدا
يلهم العرب انطلاقا واعتلاء
نقتفى خطوك ياشام فلن
نعقل الإعصار منا والمضاء
ألف ديجول سيأتى غازيا
ألف ديجول سنطويه فناء

***

التمثال المزيف

هناك فى مدخل « نيويورك »
ينتصب تمثال الحرية الأمريكية
المزيف . .

زيفوه ، كدمية ، بالطلاء
وأحاطوه بالخنا والرياء
زيفوه ، فكان مسخا كريها
وتهاوى . . مهشم الكبرياء
فى يديه ذبالة النور . . لكن
مقلتاه . . تغوص فى الظلماء
صقلوه من « البرونز » بدينا
وتعالى . . كطبلة جوفاء
طأطئ الرأس أيها المتعالى
فمحال تسمو إلى العلياء

* * *

أيهذا التمثال ، يامهبط الوهم
ورمز المذلة الشوهاء
باسمك الغر . كم خدعت شعوبا
ثم سيقت لحتفها كالشاء
باسمك الفذ كم تغنى المراؤون
فبحت حلوقهم بالغناء
وتمادوا ، فطبلوا لنبى
ولاسم الحرية الرعناء
هى تبرا (١) من الطغاة فمهما

---

(١) بمعنى تبرأ أى تتنكر لهم



طاطىء الرأس أيها المتعالى فمحال تسمو الى العلياء

زيفوها ، وأجهروا بادعاء
سيظل التمثال فى الظلماء
فمحال طلاؤه بالضياء

* * *

بسطوا ساعديه ، للنهب ،
للحرب ، فناءا « بالذرة » البلهاء
لم يشيرا للسلم ، فهو مقيت
جشع ، حامل لواء الفناء
أى وجه ، كوجهه الصلد ، كالدولار
قد غيض منه ماء الحياء
لم يعد .. لم يعد سوى بعض شلو
لوثته أيديهمو . . بالدماء
نظرة للتمثال يعقبها الحقد ،
فألوى بنظـــرة شزراء

* * *

دمدمى ياشعوب فالظلم هاو
واعصفى كالرياح بالأرزاء
واطمسى من معالم الحق وهما
قد حكته ، أسطورة العنقاء
واصنعى لفجرك المشع ، فقد
آن ظهور الحقيقة السمحاء
وضح الحق ، ليس « للعالم الحر »
مكان يخفى كوى الأضواء

* * *

سوف تبنى الشعوب تمثالها
الحر ، على قمة العلى الشماء
حيث لا تستطيع البغاث وصولا
لمكان النسور فى الجوزاء



جماهيرنا طوحت بالمسوخ ولم ترهب الموت .. لم تسجد

أعاصير في الأردن

جماهيرنا هزت المعتدى
أعاصير جنت إلى موعد
أعاصير ، ثارت على أمسها
تدك جدار الظلام الصدى
تدك ، فتبنى طريقا جديدا
إلى النور ، بورك من مصعد
إلى الشمس تحرق فى نورها
بغاثا تهيم بلا منجــــد
إلى المجد فى جحفل أكبر
لتنهل من سلسل المورد
لتبصر فى دربها مسلكا
لقلب الحياة ، الأمين الندى
جماهيرنا . . قل لهم يا « نضال »
أعاصير شقت طريق الغد ! !
جماهيرنا طوحت بالمسوخ
ولم ترهب الموت . . لم تسجد
لها الأمس فى زغردات الجراح
جراح تلظت . . . ولم تبرد
لها الغد فى موكب سادر
إلى السلم ، والمجد ، والسؤدد
لها اليوم فى وثبة للنضال
تعد المشانق للمعتدى

* * *

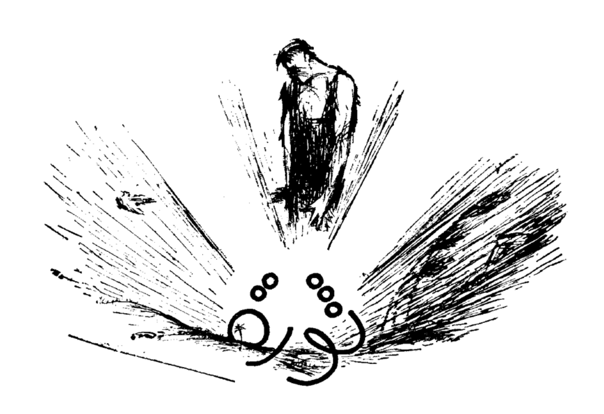
لقد كذب القول مستعمر
بأنا ثيـــــاب الخنا نرتدى

وأنا نقيم على ذلنا
وأنا نسخر « للسيد »
وأنا نسير بلا وجهة
وأنا نلين إلى المقود
فقل ان يعيش الجبان الذى
يسخر فى قيده الأربد
سلوا الغاصبين وكم أتخموا
من النهب عن شعبنا المجهد
عن الحقل ، والخصب فى جوفه
لمستثمر ، فاز بالعسجد
سلوه ! هنالك مستعمر
عن الذهب السائل الأسود!
عن النفط فى أرضنا . . منبع
تجمع فى المنبع الأوحد !
« بوول ستريت » هناك
مكان ليكنز فى مرصد!
لماذا نجوع ؟ وكم يدعى
وجاء ليهدى ، ولايهتدى
ليرفع من مستوانا ونحـ
ـن على العيش فى شلل المقعد
فعب من الأرض خيراتنا
فذابت على شدقه ... الأدرد!
لماذا نجوع ؟ إليه الجوا
ب سيفهم منا بصفع اليد
سيفهم أن جماهيرنا
تجذ يد المتخم المعتدى
وسوف نهب إلى شرقنا
نفديه بالدم والأورد !!



اسماعيل عبد الرحمن

- ولد فى ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٤ فى قرية « عين كارم » قضاء القدس بفلسطين .
- توفى أبوه وهو صغير فذاق مرارة اليتم .
- تعلم فى مدرسة القرية ثم انفجرت الحرب الفلسطينية فلم يستطع أن يتم تعليمه الابتدائى فى وطنه .
- هاجر مع أهله الى عمان عاصمة الأردن والتحق بكلية « تراسنطة » وتخرج فيها عام ١٩٥٣ .
- منعته السلطات الأردنية من تمثيل وطنه فى مؤتمر وارسو ١٩٥٥ .
- يواصل دراسته الآن فى كلية التجارة بالقاهرة .



(هذه قصة رواها لى عامل عن إحدى القرى العمالية فى فلسطين يشتغل غالبية أهلها فى المحاجر.. بين الصخور .. حيث يبذلون الدم .. والعرق والدموع .. فى سبيل لقمة العيش. ويسكنون فى بيوت متداعية تسقط على فلذات أكبادهم فى أول كل شتاء .. فإلى ذلك العامل الشريف أقدم هذه الأبيات)

وبددت على صخـــرة بأسى
نتفـا ، نتفـا ، ظلمـة يأسى
ودفنت بأعماق العـدم
ذكرى استسلامى .. للألم ..
ونحرت على هيكل عزمى
شبح الماضى ، وصدى وهمى
وأنرت دجى قلبى الخـرب
بسنى إصرارى .. الملتهب

فلسوف أحطم أغلالى
ولسوف أحقق آمالى
فأنا أبداً سيد نفسى
رغماً عن أسطورة بؤسى،

* * *

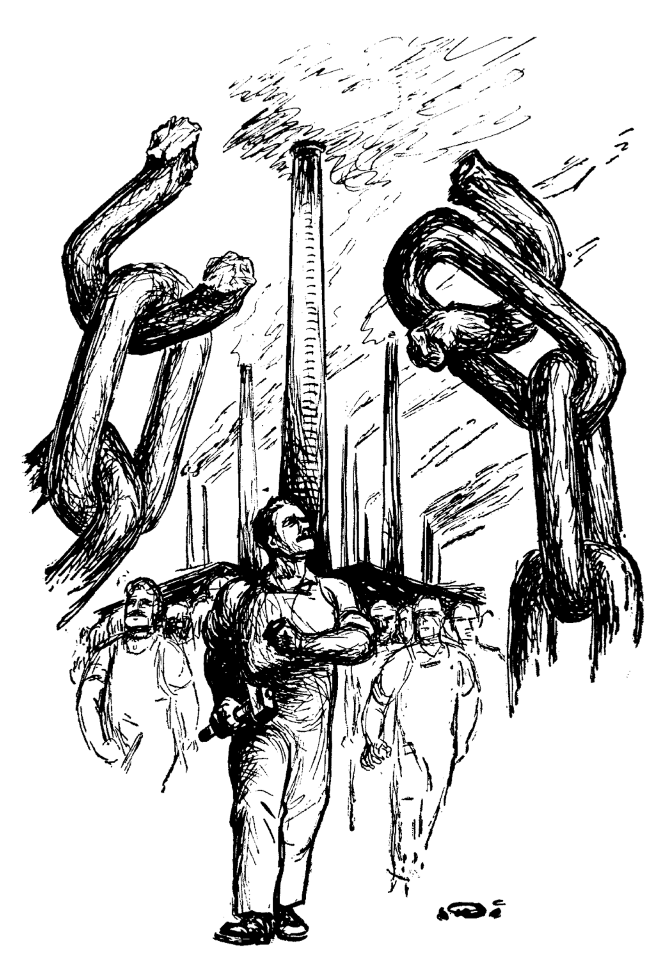
. . وأصخت لترجيع الصوت
والريح تزمجر كالموت
والسيل يصفق مصطخباً
والدفء يولى . . مرتعبا .
والكوخ صفيح من ثلج
أبداً يتهاوى كالموج
ويصعد مبحوح النغم
فى العتمة من جوف الظلم
وأنا . مشلول الأوصال
والبؤس يضج بأسمالى
شوقا أتلظى للصبح
للنور . . وللدفء السمح

* * *

وانسابت فى الليل العكر
رخات المطر المنتحر
فهوى بيت . . وعلا صوت
وصراخ . . ثم تلى صمت

. . . .

وأطل الفجر على الأفق
فكساه بالنور الألق
وسرى الراعى خلف الغنم
للمرعى ، ملتاع النغم
وانطلقت باللحن الصافى



وخطت جهرة العمال لهبا فى ورش الأعمال

فى الغاب طيور الصفصاف

* * *

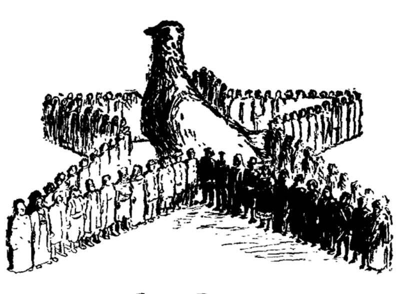
وهبطت إلى القرية أسعى
من كوخ قد ناخ وأقعى
فإذا بالقرية أطلال
عبثاً ينبشها عمال
وإذا الأشلاء على الطرق
دمها يتدفق فى نزق
ويسيل على الدرب الرطب
مطلولا أحمر . . كاللهب
كلب يلعقه فى نهم
فيهادر ترجيع القسم
« قسما بدماء الأطفال
سنحطم أصحاب المال »

* * *

وسرت فى الأنفس كالنار
روح الثورة والإصرار
وخطت جمهرة العمال
لهبا فى ورش الأعمال
« للثأر ، لنيل مطالبها
ولرفع ضئيل رواتبها
« ولتشييد بيوت أخر
لايفنيها نقر المطر
فعلت فى الجو هتافات
ودوت فى الأفق نداءات
« قسما سأحطم أغلالى
قسما ، سأحقق آمالى
فأنا أبدا سيد نفسى
رغما عن أسطورة بؤسى ..»



ان القلوب جداره ليس الحديد كما يشيع المرجفون



حصن السلام

لن تقحموا حصن السلام . . .
يا راقصين على الحطام . .
لن تطفئوا مهما نفختم مطلع الغـــد ياطغام
لن تهرقوا الدم فى الدروب . . ولن يروعنا ظلام
قسما برايات الكفاح تنير أدربنا الطويلة
لن تنحروا ، مهما شحذتم من مدى ، طهر الطفولة
لن تفقأوا منها العيون
ياراقصين على الحطام . .
«لن» رن فى سمع الدجى «لن تقحموا حصن السلام»
لن تثقبـــوا منه الجـــدار
لتعيث فيه يد الخراب . . . يد المنون
إن القـــلوب جـــداره
ليس الحديد كما يشيع المرجفون ؟ .

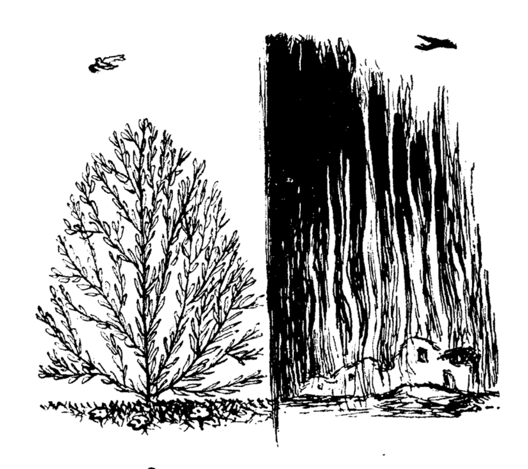
* * *

تلك الجمـــوع الهادره
صرخاتها . . . قبضاتها . . . تفرى سماء القاهره
وصدى خطاها فى دروب الشام رعد قاصف

وهتافها — تلك الشعوب الثائرة —
«المـــوت للمستعمرين»
وليسقط العملاء .. تجار الحروب الخائنون . .
هز النجوم فأجفلت مذعورة فى خدرها
وليعـــلم المتعجرفون
أن السنـــين لدائرة
فالصمت يتبعه زئير
والليل يدحره نهار
ولنا غد . . ولنا مصير
ولنا ليـال زاهرة
ولـكم .. لـكم .. ياخائنون
خـــزى وعار
.. عار يظل يصيح فوق رؤسكم
— بئس المصير . .
— بئس القـــرار ..
يا أيها المستهترون
لنا مصير . . ولنا قرار
لـكننا بقرارنا أقوى من الأقدار . . من لهب الدمار

* * *

تلك الشعوب الثائرة
قبضاتها . . صرخاتها . . تفرى سماء القاهره
وصدى خطاها فى دروب الشام رعد قاصف
ونشيدها الجبار فى بغـــداد ريح عاصف
وهتافها . . . فى ليـــل عمان الكئيب
« ويل لأعداء الحياة . . »
« ويل لتجار الحروب .. الصانعى الأحلاف أعداء الشعوب . »
« ويل لهم ستدوسهم أقدامنا . . »
« وطلائع الفجـــر الغضوب . . »



إنتفاضة شعب

نظمت على أثر محاولة زج الأردن فى حلف
تركيا ـ العراق الاستعمارى

تذللى .. واستسلمى ، للمستبـــد المجرم !
وباركى أحـــلافه ... وبشـــرى بالمغنم !
وثبتى فى أرضـــك البكـــر دعام الألم !
وقبلى النعـــل الذى يدوس طهر الحـــرم !!
وعمدى « تمبلر » ، سفاح المـــلايو ، بالدم !
وكبلى الأفواه ، ياأبواق نورى الصنم !
ووقعى صك العبوديات .. إن لم تندمى !

* * *

هذا أنا والشعب خلفى مرجـــل مسعر !
عماله . . . طلابه . . . عزائم لا تقهر !
هم فى الدروب موجـــة عارمة تزمجر !
عتـــادهم ضمائر . . وأفؤس . . وخنجر !
بها تحـــدوا صولة الجـــلاد والمنتقم !
وأغرقوا الطاغوت . يوما . (١) فى حمانا بالدم !
وطاولوا الشمس بهـــا وذوبوها للظمى !

* * *

من كل جرح ناغر تاريخ شعبى يقطر !
ملحمة مخضوبة . . ومشعل منـــور !
وصولة الحق على الباطـــل إما تخطر !
تاريخنا منـــائر من الدجى ... تفجر !
فذبحى أحرارنا فى السوق ذبح الغنم !
وغيبى أخيارنا فى كل سجن أظـــلم !
ووقعى الأحلاف ياعصبة بيع الذمم !

* * *

مشانق الأتراك مازالت وما زال الدم ..
فى كل شبر من بلادى نازفا يدمـدم :
ماذا ؟ أحلف عسكرى ؟ أيعاد الألم !
شلت يد الباغى ، غداة الحلف ! ديس الصنم !
وليسقط الفاشست تجـــار الدما والعدم !
ولتنطلق راياتنا خفاقة فى القمم !
والمجد للشعب .. وللأحرار . منذ القـدم !

***

---

١ ــ يوم ١٦ اكتوبر



أرادوا الحيـــاة
ربيعا تفجر بالأغنيات — وصيفا تموج بالأمنيات ..
لهم .. للشباب .. لزهر الحياة .. لهذا الوليد .. وتلك الفتاة ..
وللواثقـــين وللواثقات ..
بفجر جديد — وعهد سعيد
أرادوا الحياة — لهم .. للصغار .. شذى الكائنات
فراش لهم ظالمونا الطغـاة .. سهام الفناء
فسالت دموع .. وسالت دماء — وخضبت الأرض حتى السماء
ودوى انفجار وألف أنفجار .
وديست كرامة شعب ..
فمس الجوع لهيب الفداء
وشـــق عنـــان السماء
هتاف الملايين فى كل درب :
« لنا .. للشعوب لذيذ الحيـاة
وللخائنين أعادى الحيـاة
تراش السهام .. ويسقى الممات »
* * *
وكانت شعاراتنا يارفيق تسد الأفق

وحمراء مخضوبة بالدماء
عليها لهيب القلوب اندلق
فأعشى عيون الطغاة الصغار
فزاغوا سراعا وراء الجدار
وحاكوا خيوط دناءاتهم — مؤامرة وغدة سافله
وظنوا رصاص «جنود الخليفة» يقوى على وثبة القافله
فصبوه سيـــلا على الأبرياء . .
فـكان « الخطيب » « وكانت رجاء » (١)
وكانت دماء شباب شموخ أراد الحياة
ربيعا تفجـــر بالأغنيات
وصيفا تمـــوّج بالأمنيات
فراش لهم ظالمـــونا الطغاة
سهـام الممات
وما ارتدع «الخارجون العصاة»!
ولا أبهوا لرصاص الطغاة

* * *

ولازال يحـــلم شعبى الأبىّ بفجر جـــديد
يفل الحـــديد
ويثأر من بائعيه « الطغاة » بسعر زهيد
ويرمى دعام الســـلام الوطيد
وألف خطيب وألف شهيـــد
إلى الموت، إن شاء ، والسجن والمعتقل
إذا ما الصباح علينا أطل . . .
ولا زال أقزامنـــا التافهون
بـــدم ملايينا يحلمـــون
ومنا ومن فجـــرنا يهزأون
ولـكننا . . وهمو فى رهان
لنا النصر . . والمجد . . والعنفوان !
وهم . لهم . الموت . والذل . واللامكان

(١) اسماعيل الخطيب ورجاء حسن ضحيتان من ضحايا الحوادث الأخيرة فى الأردن



- دار الفكر: مؤسسة تجارية لا تملك رأس المال الضخم ، ولكنها تملك الايمان والاصرار على الاستمرار فى أداء رسالتها .
- دار الفكر : لم تؤسس للربح فقط فهدفها الأول الدفاع عن الثقافة ، وتدعيم الفكر المصرى الجديد ، واحياء التراث القومى ، وربط هذا جميعا بالفكر العالمى ، لتدعيم الروابط الثقافية بين الشعوب وللقضاء على الحرب وتحقيق السلام والرخاء .

صدر من مجموعة الشعر الحديث

- « **اصرار** » الديوان الأول للشاعر محمد كمال عبد الحليم
- « **كلمة سلام** » للشاعر صلاح جاهين
- « **قصائد من السودان** » للشاعرين جيلى عبد الرحمن وتاج السر
- « **لن نخون فلسطين** » للشاعر مصطفى بهجت بدوى
- « **أعاصير فى الأردن** » للشعراء : أسد محمد قاسم ونزهت سلامة واسماعيل عبد الرحمن

التوزيع ـ دار الفكر ـ عمارة سينما راديو ـ القاهرة
البلاد العربية ـ شركة فرج الله للصحافة ص . ب ١٥٢٥ القاهرة

الثمن ١٠ قروش